

درس 5 سقوط بغداد | قصة التتار إلى عين جالوت | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:03](#)

محمدا عبده ورسوله اما بعد مع المحاضرة الخامسة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت في المحاضرة السابقة تحدثنا باستفاضة عن الاعداد المبهرة لهولاكو لكي يغزو الخلافة العباسية ويسقط بغداد - [00:00:23](#) تحدثنا عن اعداده لمسرح العمليات عن تحالفاته ومعاهداته عن حربه النفسية ضد المسلمين. وتحدثنا عن جهوده في اضعاف جيش الخلافة العباسية ذاته وذكرنا انه على قدر براعة هذا الاعداد فان رد فعل المسلمين كان هزيلا جدا. بل وصل المسلمون في هذه الالوة - [00:00:40](#)

الى درجة من العمالة والخيانة غير مفهومة بالمرّة بعد خمس سنوات كاملة من الاعداد وفي سنة ستمية اربعة وخمسين من الهجرة ادرك هولاكو ان الظروف اصبحت ملائمة للهجوم المباشر على الخلافة العباسية - [00:01:03](#) بدأ هولاكو في عملية حشد هائلة للجنود التتار جمع هولاكو اكبر جيوش التتار على الاطلاق. منذ قامت دولة جنكيز خان الجنود يا اخواني الذين كلفوا بحصار بغداد فقط اكثر من مائتي الف جندي - [00:01:23](#) هذا بخلاف الاعداد الهائلة من الجنود المنتشرة في شمال العراق وشرق العراق وجنوب العراق والقوات المكلفة بحماية الطرق وتأمين الامداد والتموين ده غير طبعا الفرق المساعدة للجيش سواء فرق الامداد والتموين او فرق الاستطلاع والمراقبة - [00:01:43](#) نقدر نتبين تركيبة الجيش التتاري في عشر نقاط اولا الجيش التتاري الاصلي طبعا هذا الجيش كان يتركز منذ سنوات طويلة في منطقة فارس واذربيجان في شرق العراق النقطة الثانية استدعى هولاكو فرقة من جيش التتار المتمركزة في حوض نهر الفلجة الروسي - [00:02:01](#)

الجيش اللي فتح روسيا جزء منه تركز في روسيا استعان هولاكو بسرقة كبيرة من الجيش التتاري اللي موجود في روسيا وعلى رأس هذا الجيش كان فيه ثلاثة من ابناء اخو باتو وباتوا - [00:02:26](#) طبعا القائد الشهير اللي فتح اجزاء من اوربا النقطة الثالثة ارسل هولاكو ايضا في طلب فرقة من جيش التتار الذي فتح اوربا بالفعل وتمركز هناك. الجيش ده كان في ذلك الوقت يتركز على اطراف - [00:02:40](#) الاناضول في شمال تركيا. فجاءت الفرقة الكبيرة وعلى رأسها القائد المغولي الكبير جدا بيجو. وطبعا اتكلمنا عليه قبل كذا النوط الرابعة ارسل هولاكو الى صديقه ملك ارمينيا يطلب المساعدة فجاءه هيثوم ملك ارمينيا بنفسه على رأس فرقة من الجيش - [00:02:55](#)

جيش الارمن خامسا طلبه لك ايضا من ملك ان يرسل فرقة للمساعدة في حصار العراق فاستجاب فورا. سادسا استدعى هولاكو الفا من الرماة الصينيين المهرة الذين اشتهروا بتسديد السهام المحملة بالنيران - [00:03:16](#) سبعة وضع هولاكو على رأس الجيوش افضل قواد التتار في ذلك الوقت. كان اسمه كاتبوغا نوبين فوق امكانيات هذا القائد القيادية

والمهارية فانه كان نصرانيا. وطبعا ده اختيار موفق من هولاء. لان كتبه غنوين النصراني - [00:03:36](#)

سيستطيع التعامل مع الاعداد الكبيرة النصرانية المشاركة في الجيش. ارمن وكورش وانتقيا وبعد كده امراء الامارات الصليبية يستطيعوا التعامل مع النصارى الكثيرين المنتشرين في الجيش التتري وبكده يا اخواني خلوا بالكم ان الجيش التتري ضم بين

صفوفه ثلاثة من امهر القادة العسكريين في تاريخ التتار قاطبة. وهم هولاء - [00:03:56](#)

وكتب غنوين وبيجو النقطة التامنة راسل هولاء امير انطاquia بوهمند لكن بوهمان تعذر عليه ان يخترق الشام كله ومع ذلك كان على

استعداد تام للحرب جهز كل الجيوش بتاعته على استعداد انه اذا سقطت العراق شارك بهما في اسقاط الشام - [00:04:22](#)

النقطة التاسعة والعاشره الحقيقة كانت نقاط خطيرة النقطة التاسعة كانت فرقة اسلامية في داخل الجيش التتاني على رأس الفرقة

ولي عهد دمشق كان اسمه العزيز ابن الناصر يوسف الايوبي حفيد صلاح الدين الايوبي رحمه الله - [00:04:45](#)

وهذه الفرقة تشارك في جيش التتار لاسقاط العراق. والنقطة العاشرة كانت فرقة اسلامية اخرى ارسلها بدر الدين لولو امير الموصل

لتساعد ايضا جيش التتار في اسقاط العراق طبعا هاتان الفرقتان الاخيرتان كانتا هزيلتين ليس لهما اي قيمة لكن كانتا تحملان معان

كثيرة - [00:05:04](#)

يا اخواني هناك في جيش التتار مسلمون مسلمون يشتركون مع التتار في حرب المسلمين بل سبحانه الله قد يشارك في عملية تحرير

العراق من الخليفة العباسي عراقيون متحالفون مع التتار - [00:05:29](#)

عراقيون باعوا كل شيء في مقابل كرسي حقيير او امانة تافهة او دراهم معدودات او مجرد حياة اي حياة المهم بهذا الاعداد العالي

المستوى. اكتمل جيش التتار وبدأ في الزحف من فارس في اتجاه الغرب الى العراق. وبدأ هولاء يضع خطة المعركة - [00:05:47](#)

بدراسة مسرح العمليات وجد هولاء ان طائفة الاسماعيلية الشيعية التي تتمركز في الجبال في غرب فارس وشرق العراق يعني

الجيش التتري وبين الخلافة العباسية سوف تمثل خطورة كبيرة على الجيش التتري - [00:06:09](#)

طائفة الاسماعيلية مشهورة بقوة القتال والحصون المنيعة وهي طائفة لا عهد لها ولا امان ومع ان التتار يعلمون ان الاسماعيلية كانوا

على خلاف شديد مع الخلافة العباسية ومع انهم ايضا يعلمون ان الاسماعيلية من المنافقين الذين يتزلفون الى الاقوياء الا ان التتار لم

يطمننوا ابدا لهم - [00:06:27](#)

اثر التتار الا يتركوا شيئا للمفاجآت. قرروا عدم دخول بغداد الا بعد استئصال شأفة الاسماعيلية تماما. اه هتأخذ وقت لكن كل شيء

لازم يتعمل حسابه وبالفعل تحركت الجيوش الهائلة صوب معاقل الاسماعيلية. حاصرتها حصارا محكما ودارت حروب شرسة بين

الطائفتين - [00:06:49](#)

بين التتار وبين الاسماعيلية انتهت بسحق كامل للاسماعيلية وخلو المنطقة تماما منهم واصبح الطريق هيك مفتوحا لبغداد هذه

الحروب اخذت سنة ستمية خمسة وخمسين هجرية بكاملها طبعا يا اخوان ويا اخواتي هذا الاسهاب النسبي - [00:07:15](#)

في شرح اعداد هولاء والحرب مع الخلافة لم يقصد منه ابراز الانبهار بهلاك او ابراز الاحتقار للمسلمين ابدا. هو محاولة للبحث فعن

مبرر واضح للنتائج الرهيبة التي حدثت عند سقوط بغداد - [00:07:36](#)

الناظر للاحداث دون تعمق او الذي يدرس الامر بسطحية قد يتسائل لماذا يسمح الله عز وجل للتتار وهم اخس اهل الارض بسفك

دماء المسلمين واستباحة الحرمات بهذه الصورة مع ان المسلمين مهما كانوا فهم من الموحدين لله - [00:07:53](#)

المقيمين للصلاة القارئین لكتاب الله عز وجل احببت لذلك يا اخواني ان اتجول معكم في هذا الاعداد الطويل المرتب. الذي لم يقابل

باقل درجات الاهتمام من جانب المسلمين لتحدث بذلك المأساة الكبرى والبلية العظمى - [00:08:13](#)

والذي يعتمد فقط على كونه من الموحدين المسلمين ولا يعد العدة للقتال ولا يأخذ بالاسباب واهم في امكانية تحقيق النصر وكثيرا ما

رأينا في التاريخ وفي الواقع رأينا اليهود او النصارى او البوذيين او الهندوس او الشيعيين الملاحدة ينتصرون على - [00:08:33](#)

بل ويكثرون من اهانتهم اذا اخذ هؤلاء الاقوام بالاسباب المادية وتركها المسلمون وسنة الله عز وجل لا تبديل لها ولا تغيير اجتمع

هلاكه مع كبار مستشاريه في مجلس حرب يعد من اهم مجالس الحرب في تاريخ التتار. القرار - [00:08:53](#)

في هذا المجلس هو غزو العاصمة بغداد اسقاط الخلافة الاسلامية مجلس الحرب هذا كان معقودا في مدينة همدان الفارسية واخذ القرار فعلا بالحرب واهتم هولاء بوضع مراقبة لصيقة على الفرق الاسلامية. طبعاً خايف من خيانة - [00:09:16](#)
لكن هذا الخوف الحقيقة ما كانش حقيقي يا اخواني ويا اخواتي الامراء المسلمون الذين انضموا الى هولاء لم يكن في نيتهم ابدا الغدر بهلاكه انما كان العزم كل العزم ان يغدروا ببغداد - [00:09:37](#)

انطلقت الجيوش من همدان في اتجاه العراق المسافة بين همدان والعراق ربعمئة وخمسين كيلو من همدان الى بغداد. ربعمئة وخمسين كيلو قرر هولاء في هذا المجلس ان يقسم جيشه الى ثلاثة اقسام - [00:09:52](#)
الجيش الاول هو القلب. ده القسم الرئيسي من الجيش. سيقوده هولاء بنفسه. وستلحق به اكثر من فرقة من الفرق الهامة اما في الجيش التتري ستلحق به الفرقة التي تأتي من روسيا - [00:10:12](#)
وستلحق به ايضا الفرق المساعدة من مملكتي ارمينيا والكرش هذا القسم سيخترق الجبال الواقعة في غرب فارس صوب بغداد مروراً بمدينة كرمانشاه بعد ان نقيت هذه المنطقة تماماً من الاسماعيلية - [00:10:27](#)
ستكون مهمة هذا الجيش حصار بغداد من الجهة الشرقية الجيش الثاني هو الجناح الايسر لجيش التتار. هذا سيقوده كتب غنوين افضل قوات هولاء. سيتحرك هذا الجيش بمفرده في اتجاه بغداد ايضا ولكن الى الجنوب من الجيش الاول - [00:10:43](#)
طبعاً تم فصل الجيشين حتى لا تستطيع المخابرات الاسلامية. يعني ان كان في مخابرات لا تستطيع ان تقدر العدد الصحيح للجيش التتري بالإضافة الى ان الطرق لا تستوعب هذه الاعداد الهائلة من الجنود. فضلاً ان الجيش ده هيكون له مهمة اختراق سهول العراق - [00:11:04](#)

الى بغداد من جنوبها للحصار من الجنوب. يعني جيش هولاء من الشرق وجيش نوين هيحاصر بغداد من الجنوب ومع ان المسافة يا اخواني ويا اخوات منها مدان الى بغداد ربعمئة وخمسين كيلو متر. الا ان هولاء كان من الحذر الكافي الذي استطاع - [00:11:24](#)
معه ان يخفي هذا الجيش بكامله عن عيون العباسيين. سبحان الله لم يكتشف العباسيون الجيش الا وهو على بعد كيلو مترات معدودة من بغداد اقل من خمسين كيلو متر اما الجيش الثالث - [00:11:44](#)
فكان هو الجيش التتري الرابط على اطراف الاناضول في شمال تركيا الان. هذا الجيش اللي فتح اوربا قبل كده وعلى رأسه الزعيم التتاري الكبير بيجوا هذا الجيش سيأتي من المناطق الشمالية في اتجاه الجنوب حتى يصل الى بغداد. يعني هذا الجيش سيحاصر بغداد من الشمال ثم يلتف ايضا - [00:12:01](#)
ليحاصرها من الغرب وبذلك تحصر بغداد بين هولاء شرقاً وكاتبغا من الجنوب وبيجو من الغرب والشمال وعلى قدر هذا الاداء المبهر لهذا الجيش الثالث الذي اخترق كل هذه المسافات ليصل في وقت متزامن - [00:12:23](#)
ان مع هولاء وكاتبغا على قدر الفضيحة الكبرى التي لحقت بالمسلمين نتيجة وصول هذا الجيش الثالث بسلامة الى بغداد ليه فضيحة؟ الفضيحة مركبة يا اخواني هذا الجيش الثالث لكي يصل الى بغداد فعليه ان يخترق وخلي بالك من الكلام ده - [00:12:44](#)
يخترق مسافة خمسميت كيلو متر في الاراضي التركية طبعاً دي اراضي اسلامية ثم خمسميت كيلو متر اخرى في الاراضي العراقية. ودي برضو اراضي اسلامية يعني هذا الجيش يجب ان يسير مسافة الف كيلو متر في اعماق العالم الاسلامي حتى يصل الى بغداد -

[00:13:06](#)
ومع ذلك فقد قطع بيجو بجيشي خمسة وتسعين في المية من الطريق يعني حوالي تسعمئة وخمسين كيلو متر دون ان تدري الخلافة العباسية عنه شيئاً بالمرّة باغت بيج الخلافة العباسية على بعد خمسين كيلو متر ايضا كما فعل هولاء شمال غرب بغداد. سبحان الله - [00:13:28](#)

تبرير اختراق بيجو للاراضي الاسلامية يحمل معه مصيبتين كبيرتين المصيبة الاولى هو غياب المخابرات الاسلامية عن الساحة تماماً. واضح طبعاً ان الجيش العباسي لا علم له ولا دراية بادارة الحروب او فنون الحرب - [00:13:54](#)
اما المصيبة الثانية وهي الاعظم فهي ان هناك خيانة واضحة من امراء الاناضول والموصل المسلمين. وكذلك من شعوب المسلمة في

الاناضول وفي الموصل. هذه الخيانة فتحت الابواب لجيش التتار ولم يحدث اي نوع من المقاومة بالمرّة - [00:14:12](#)
قيانة عظمى من كيكافوس الثاني وقلج ارسلان الرابع امراء الاناضول. وخيام اعظم من بدر الدين لولو امير الموصل. بدر الدين لؤلؤ لم
يكتفي بتسهيل مهمة قمة التتار لم يتهم بفتح القنوات واقامة الجسور فوق نهر دجلة لتسهيل مرور التتار الى بغداد. ولكنه ايضا -

[00:14:34](#)

شارك كما ذكرنا من قبل بفرقة اسلامية تعين التتار على عملية تحرير العراق من حكم الخلافة العباسية وطبعا مع العلم ان بدر الدين
لولو اصلا عراقي كمان وبدر الدلو يا اخواني ويا اخواتي عندنا معلوم عنه خطيرة جدا - [00:14:54](#)
تخلوا اقل تقدير لعمر بدر الدين لؤلؤ عند هذه الخيانة كان تمانين سنة كان عنده تمانين سنة اقل تقدير. بعض الروايات دول مية ومن

الجدير بالذكر ايضا ان بدر الدين لؤلؤ مات بعد هذه الخيانة بشهور قليلة - [00:15:14](#)

بعد سقوط بغداد بشهور مات هذا الرجل على هذه الخيانة ونسأل الله عز وجل حسن الخاتمة دي كانت تحركات الجيش ابتداء طيب
تعالوا نبص على الوضع في داخل بغداد كانت بغداد في ذلك الوقت يا اخواني ويا اخواتي من اشد مدن الارض حصانة. فعلا -

[00:15:34](#)

كانت اسوارها من اقوى الاسوار. هذه عاصمة الخلافة الاسلامية اكثر من خمسة قرون انفق على تحصينها اموال طائلة جهود هائلة
اخواني. جهود سنين وقرون لكن واسفها على المدينة الحصينة الحصون يا اخواني ويا اخواتي تحتاج الى رجال - [00:15:57](#)
ويبدو ان الرجال قد ندرنا في ذلك الزمن ميين على رأس الدولة في الخلافة العباسية؟ ميين الزعيم هو الخليفة السابع والثلاثون
والاخير من خلفاء بني العباس في بغداد المستعصم بالله. اسم طبعا كبير جدا. المستعصم بالله. ووظيفة كبيرة جدا خليفة المسلمين.

لكن اين مقومات - [00:16:17](#)

خلافة في المستعصم بالله لما تيجي تقرا في سيرة المستعصم بالله الذاتية في كتب السير يعني زي تاريخ الخلفاء الاسيوطي اول
بداية والنهاية لابن كثير او غيرها من الكتب تجد امرا عجا - [00:16:44](#)

تجد انهم يصفون رجلا فاضلا في حياته الشخصية وفي معاملاته مع الناس. يعني راجل طيب زي ما بيقلوا. زي ما كنا بنتكلم قبل
كده عن محمد خوارزم ذكرنا ان مشكلة محمد ابن خواريزم انه قطع العلاقات بينه وبين من حوله. تعالوا نشوف مشكلة المستعصم
بالله - [00:17:00](#)

يقول ابن كثير مثلا وهو يصف المستعصم بالله على انه انسان فاضل في نفسه يقول كان حسن الصورة جيد السريرة صحيح العقيدة
مقتديا بابيه المستنصر بالله في العدل وكثرة الصدقات - [00:17:21](#)

واكرام العلماء والعباد ثم يقول كلمة غريبة جدا. يقول وكان سنيا على مذهب السلف. والحقيقة انا مش عارف ماذا يقصد بكلمة على
مذهب السلف الم يكن يا اخواني ويا اخواتي في مذهب السلف جهاد - [00:17:42](#)

الم يكن في مذهب السلف اعداد للقتال؟ الم يكن في مذهب السلف دراسة لاحوال الارض وموازين القوى العالمية الم يكن في مذهب
السلف حمية ونخوة لدماء المسلمين التي سالت على مقربة من العراق في فارس واذربيجان وافغانستان وباكستان - [00:18:00](#)
غيرها الم يكن في مذهب السلف وحدة والفة وترابط الخليفة المستعصم يا اخواني كان جيدا في ذاته. كان راجل طيب زي ما بيقلوا

لكنه افتقر الى امور لا يصح ان يفتقر اليها حاكم مسلم - [00:18:20](#)

افتقر الى القدرة على ادارة الامور والازمات تقراً الى كفاءة القيادة الى علو الهمة والامل في سيادة الارض والنصر على الاعداء ونشر
دين الله عز وجل في الارض افتقر الى الشجاعة التي تمكنه من اخذ قرار الحرب في الوقت المناسب - [00:18:37](#)

ما كانش عنده القدرة على تجميع الصفوف وتوحيد القلوب ونهذ الفرقة ورفع راية وحدة اسلامية واحدة ما كانش قادر ينقي حتى
اعوانه. فشت في بلاده بطانة السوء. الوزراء يسرقون. الشرطة يظلمون. قواد الجيش يتخاذلون - [00:18:57](#)

الفساد عم وطغى في كل مكان. كثرت الاختلاسات من اموال الدولة. عمت الرشاوى طغت الوساطة. اماكن اللهو الفساد والاباحية
والمجون انتشرت في كل مكان. بل واعلن عنها في صراحة دعي اليها على رؤوس الاشهاد. الراقصات والخليعات - [00:19:15](#)

ما كن يختفين في هذا البلد المسلم بل يعلن عن انفسهن صراحة الخليفة كان يصلي وكان يصوم وكان يزكي وكان لسانه نظيفا وكان محبا للفقراء والعلماء. كل ذلك جميل في مسؤوليته امام نفسه - [00:19:35](#)

لكن اين مسؤوليته امام مجتمعه وامته ضعف الخليفة تماما يا اخواني ويا اخواتي عن حمل مسؤولية الشعب كان باستطاعة الخليفة ان يدبر من داخل العراق في ذلك التوقيت مائة وعشرون الف فارس. فضلا عن المشاة - [00:19:55](#)

متطوعين. الجيش التتري اللي حاصل بغداد كان متين الف كان في امل كبير جدا في رد الغزاة. لكن الخليفة كان مهزوما من داخله كان فاقد الروح التي تمكنه من المقاومة - [00:20:16](#)

كما انه لم يربي شعبه ابدأ على الجهاد. لم يعلمهم فنون القتال. اين معسكرات التدريب؟ التي تعد شباب الامة ليوم كيوم التتار اين الاهتمام بالسباحة والرماية وركوب الخيل؟ اين التجهيز المعنوي للامة لتعيش حياة الجد والنضال - [00:20:31](#)

انا لست متحملا يا اخواني ويا اخواتي على الخليفة ابدأ هذا الخليفة حكم البلاد ستاشر سنة ستاشر سنة اعطي الفرصة كاملة لادارة البلاد ان كان كفئا فكان عليه ان يعد العدة ويقوي من شأن البلاد ويرفع من هيبتها ويعلي من شأنها ويجهز جيشها يعز رأيها - [00:20:53](#)

ان كان كفئا فعل ذلك وان لم يكن كفؤا فان كان صادقا عليه ان يتنحن الحكم يترك الامر لمن يستطيع. دي يا اخواني ويا اخواتي مش مسؤولية اسرة او قبيلة. دي مسؤولية امة وامة عظيمة كبيرة جليلة - [00:21:17](#)

امة هي خير امة اخرجت للناس لكن الخليفة لا عمل كده ولا عمل كده. لا قام بالاعداد ولا قام بالتنحي فكان لابد ان يدفع الثمن وكان لابد لشعبه الذي رضي به ان يدفع الثمن معه - [00:21:37](#)

وعلى فكرة يا اخواني ويا اخواتي البلاد لم يكن ينقصها المال اللازم لشراء السلاح او تصنيع السلاح كانت خزائن الدولة ملأى بالاموال. وملأى بالسلاح. لكن يا اما سلاح قديم بال عفا عليه الزمن - [00:21:55](#)

واكل عليه الدهر وشرب او سلاح جديد عظيم جدا جدا ولكن لم يستخدم من قبل ما فيش تدريب ما حداثا عليه والنتيجة ادي جيش الخلافة العباسية اللي هيواجه التتار - [00:22:13](#)

هو ده كان الزعيم في بغداد طيب الحكومة في بغداد الوزارة كيف كان حاله كانت البطانة كالحاكم. وكان الحاكم كالبطانة. ده من ده وده من ده الحكومة كانت زي الجيش هزيلة ضعيفة مريضة مكونة من اشباح وزراء. ليس من همهم الا جمع المال والثروات - [00:22:28](#)

وتوسيع نطاق السلطة التملك من رقاب العباد التنافس الشريف وغير الشريف بين بعضهم البعض. التصارع المرير من اجل دار او منصب او حتى جارية وكان على رأس هذه الوزارة الساقطة رئيس وزراء خائن. باع البلاد - [00:22:54](#)

له العباد. ولا اعداء الامة وعدا ابنائها كانت هذه الوزارة يا اخواني ويا اخواتي سيفا مسلطا على رقاب واموال المسلمين لم تكن علاقتهم بالمسلمين الذين يحكمونهم علاقة اخ باخوه ابدأ عمرها ما كانت كده - [00:23:14](#)

وانما كانت علاقة سيد بعبد ولا حول ولا قوة الا بالله دي كانت الوزارة طب الشعب فين الشعب في بغداد؟ ايه طبيعته ايه طموحاته لا تتوقعوا يا اخواني ويا اخواتي ان شعب بغداد قد ظلم بخليفة ضعيف او هزيل - [00:23:32](#)

ما اتزلمش ابدأ والله الحكام افراز طبيعي جدا جدا للشعوب كما تكونوا يولى عليكم الشعب في بغداد انذاك كان شعبا كبيرا ضخما ثلاث ملايين نسمة على الاقل. بغداد يا اخواني ويا اخواتي كانت - [00:23:51](#)

اكبر مدينة على وجه الارض فعلا اكبر عدد من السكان ساكن في مدينة واحدة كان في بغداد هذا غير السكان في المدن والقرى المحيطة ببغداد لم تكن تنقصهم الطاقة البشرية ابدأ. ولم تكن تنقصهم الاموال. كانوا شعبا مترفا مترفا حقا الف حياة الدعا والهدوء - [00:24:10](#)

والراحة اللي فيهم ملتزم بالدين اكتفى بتحصيل العلم النظري. يحضر الصلوات في المساجد يقرأ قرآن ولكن نسي الفريضة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الاسلام. فريضة الجهاد - [00:24:32](#)

اما غير الملتزم بقى بالدين وهم كثير جدا عاشوا لشهواتهم وملذاتهم. تنافسوا في الوان الطعام والثياب في اعداد الجوارى والغلمان في انواع الديار والحدايق والبساتين والدواب. ومنهم من انتهى بسماع الاغاني والالحان عن سماع القرآن والحديث -

00:24:49

ومنهم من شرب الخمر ومنهم من سرق المال ومنهم من ظلم العباد وفوق ذلك فانهم ظلوا قرابة الاربعين سنة اربعين سنة يسمعون عن المذابح البشعة التي تتم في اخوانهم المسلمين في افغانستان واوزباكستان التركمانستان وفارس واذربان - 00:25:08

والشيشان وغيره سمعوا عن كل هذه المذابح ولم يتحركوا سمعوا عن سبي النساء المسلمات ولم يتحركوا. سمعوا عن خطف الاطفال المسلمين ولم يتحركوا. سمعوا عن اغتصاب بنات المسلمين ولم يتحركوا سمعوا عن سرقة الاموال وتدمير الديار وحرق المساجد ولم يتحركوا. بل سمعوا ان خليفتهم الناصر - 00:25:28

لدين الله جد المستعصم بالله كان يساعد التتار ضد المسلمين الخوارزمية ولم يتحركوا بكل ذلك واضعافه ولم يتحرك. فلا بد ان يكون الجزاء من جنس العمل كما تدين تدان سيأتي يوم يفعل فيه في هذا الشعب كل ما كان يفعل في الشعوب المسلمة الاخرى ولن يتحرك له احد من - 00:25:54

مسلمين بل سيساعدون التتار عليهم. سبحان الله زي ما هم قبل كده ساعدوا التتار على اخوانهم الخوارزمية كذلك سيساعد اهل سوريا في ذلك الوقت واهل تركيا التتار على فتح العراق - 00:26:22

للتتار وهكذا تدور الدواهر وليقولن قائل ان الشعب مغلوب على امره الشعوب يا اخواني ويا اخواتي التي تقبل بكل هذا الانحراف عن نهج الشريعة شعوب لا تستحق الحياة الشعوب التي لا تثور الا من اجل لقمة عيشها شعوب ليس لها ان ترفع رأسها ابدا. ثم اين العلماء - 00:26:37

واين الرجال واين الشباب؟ واين المجاهدون اين الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر؟ اين الحركات الاصلاحية؟ في هذا المجتمع الفاسد. اين الفهم الصحيح لمقاصد الشريعة ولاصول الدين اليس في بغداد رجل رشيد - 00:27:06

كان هذا هو الوضع في بغداد اما خارج بغداد فانتم تعلمون جيوش التتار تحرق شوقا لتعذيب المسلمين. والمسلمون في استكانة ينتظرون التعذيب في يوم انتاشر محرم سنة ستمية ستة وخمسين - 00:27:26

ظهر جيش هولاء فجأة امام الاسوار الشرقية للمدينة العظيمة بغداد وبدأ ينصب معدات الحصار الثقيلة جدا حول المدينة وجاء كذلك كتبة بجناح الایسر من الجيش ليحيط بالمدينة من الناحية الجنوبية - 00:27:44

وارتاع خليفة المسلمين عمل اجتماع عاجل طارئ جمع فيه كبار المستشارين طبعاً على رأسهم الوزير الخائن مؤيد الدين العلاوي هنعمل ايه؟ مصيبة هتهرب ازاى؟ ونادوا ولات حين مناص طبعاً مؤيد الدين العلقي كان رأيه نهادن التتار. اقامة مباحثات سلام. لا مانع من بعض التنازلات او كثير من التنازلات. وكان بيقول - 00:28:02

ما فيش امل كان بيقول الحل الوحيد هو السلام غير المشروط لكن الخير لا ينعدم في هذه الامة. قام رجلان اتنين من وزرا مجاهد الدين ايبك وسليمان شاة. قاما يشيرا على الخليفة بحتمية الجهاد - 00:28:30

طبعاً هذه الكلمة كانت جديدة تماماً على هذا الجيل من الدولة العباسية وجاءت الاشارة متأخرة متأخرة جداً انتهى زمن الاعداد انتهى وقت الاختبار لكن اهو لعله والخليفة محتار هواه مع كلام مؤيد الدين العلقي. قلبه مش قادر يحارب - 00:28:50

وعقله مع كلام مجاهد الدين ايبك وسليمان شاء. لان تاريخ التتار كله لا يشير باي فرصة للسلام كما انه كان يسمع من اجداد اجداده ان الحقوق لا توهب انما تؤخذ - 00:29:11

الخليفة محتار وفي الاخر استقر نجحت لكن متردد هين لين ضعيف والجهاد يا اخواني لا ينفع ابدا مع هذه الصفات الجهاد ليس قرارا عشوائيا. لا يوجد مجاهد بالصدفة ابدا. الجهاد اعداد تربية تضحية. مشوار طويل في - 00:29:28

طريق الايمان الجهاد ارتقاء الى اعلى فوق فوق فوق الى ان تصل الى ذروة سنام الاسلام لكن على سبيل التجربة نجرب نجاهد يلا ما ينفعش الكلام ده سمح الخليفة للمرة الاولى تقريبا في حياته باستخدام الجيش - 00:29:53

الجيل ده من الجنود اول مرة يحارب. اول مرة يشتغل في اعمال عسكرية. انتقل من الاعمال الزراعة والصناع وزرع الخيار والطماطم الى الاعمال العسكرية خرجت فرقة هزيلة من الجيش العباسي - [00:30:13](#)

على رأسها مجاهد الدين ايدك لتلاقي جيش هولاك المهول اول ما خرجوا من اسوار بغداد في اتجاه الشرق عشان يقابلوا الجيش هولاكو سمعوا بقدوم جيش بيجو من الشمال وطبعا جيش بيجي هذا اذا حاصر بغداد من الشمال والغرب طوقت بغداد تماما - [00:30:34](#)

مجاهد الدين ايبك قال افضل احارب جيش بيجو علنا احارب جيش هولاكو عشان متتحاصرش بوهديات من كل الجهات وانتقل بجيشه الضعيف الهزيل لملاقاة جيش بيجو في الشمال وكان اللقاء في منطقة الانبار - [00:30:57](#)

الانبار طبعا هذه سبحان الله شهدت انتصارا خالدا قبل ذلك باكثر من ستمائة سنة على يد البطل الخالد خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه. لكن في هذه المرة للأسف - [00:31:14](#)

لا في خالد ولا في جيش خالد المهم استدرك الجيش المسلم في ارض الانبار وسحق الجيش المسلم في ارض الانبار واستطاع مجاهد الدين ايبك باعجوبة ان يهرب بفرقة ضعيفة جدا - [00:31:29](#)

جدا من الجيش الضعيف اصلا ويعود مرة اخرى الى داخل بغداد. وهلك الجيش العباسي او معظم الجيش العباسي هذه الموقعة الاليمة غير المتكافئة كانت في تسعناشر محرم يعني بعد اسبوع من ظهور هولاكو امام الاسوار الشرقية لبغداد - [00:31:47](#)

بيجوا طبعا ما ضيعش وقت انتقل بالجيش بتاعه من الانبار مباشرة الى شمال بغداد وحاصرها وطوقت بغداد بين مثلث طير بين هولاكو وبيجو وكندو طبعا مريض الدين الارقام يستغل الفرصة - [00:32:07](#)

ايها الخليفة لابد ان نجلس مع التتار على طاولة المفاوضات لكن الخليفة كان عارف انه اذا جلس قوي شديد القوة مع ضعيف شديد الضعف فان هذا لا يعني ابدا مفاوضات - [00:32:24](#)

ما يعني استسلام وفي الاستسلام عادة ما يقبل المهزوم بالشروط المنتصر دون تعديل او اعتراض. ومع ذلك وافق الخليفة المسكين وافق على الاستسلام. اقصد على المفاوضات. المهم قال ابعت اثنين يعملوا مفاوضات وفد رسمي - [00:32:41](#)

ما هو هذا الوفد الرسمي الذي ارسله خليفة المسلمين الاول في الوفد مؤيد الدين العلقمي الشيعي الذي يكن في قلبي كل الحقد والغل والغيظ على الخلافة العباسية وارسل معه مكيكة - [00:33:02](#)

البطيريك النصراني في بغداد تخيلوا هكذا الوفد الرسمي الممثل للخلافة الاسلامية العباسية العريقة في المفاوضات مع التتار لا يضم الا رجلين واحد شيعي والثاني نصراني ولا تعليق دارت المفاوضات السرية جدا بين هولاك وبين ممثلي الخلافة العباسية الاسلامية - [00:33:23](#)

اعطيت الوعود الفخمة من هولاكو لكليهما ان ساعدا على اسقاط بغداد. اهم هذه الوعود انها سيكونان اعضاء في مجلس الحكم الجديد الذي سيحكم العراق بعد احتلالها من التتار اقصد بعد تحرير العراق من الخليفة - [00:33:50](#)

المهم عاد المبعوثان الساميان من عند هولاكو الى الخليفة بالشروط التتيرية وطبعا بعض العروض والوعود الوعود كانت انها حالة الحرب بين الدولتين واقامة علاقة سلام دائم الحاجة الثانية الزواج بين ابنة هولاكو الزعيم التتري الذي سفك دماء مئات الالاف من المسلمين بابن الخليفة المسلم المستعصم بالله - [00:34:11](#)

طبعا دي كانت حاجة يعني كبيرة قوي عند المستعصم بالله الحاجة الثالثة يبقى المستعصم بالله على كرسيه الحكم. طبعا دي بالنسبة له مهمة جدا الحاجة الرابعة يعطي الامان لاهل بغداد جميعا - [00:34:38](#)

الكلام ده هيعمله لو فتحت بغداد اسوارها هذه هي الوعود. طب ايه الشروط اول شرط واهم شرط قمع حركة الجهاد التي اعلنت في بغداد هذه الدعوة الى الجهاد ستنسف كل مباحثات السلام - [00:34:54](#)

على خليفة المسلمين ان يسلم الى هولاكو رؤوس الحركة الاسلامية في بغداد. مجاهد الدين ايبك وسليمان شاة الحاجة الثانية تدمير الحصون العراقية وردم الخنادق وتسليم الاسلحة الحاجة الثالثة الموافقة على ان يكون حكم بغداد تحت رعاية او مراقبة تتارية -

00:35:12

وختم هولاء ومباحثات مع المبعوثين الساميين بانه ما جاء الى هذه البلاد الا الارساء قواعد العدل دعوة الى الجهاد ستنسف كل مباحثات السلام على خليفة المسلمين ان يسلم الى هولاء ورؤوس الحركة الاسلامية في بغداد. مجاهد الدين ابيك وسليمان شاة -

00:35:36

الحاجة الثانية تدمير الحصون العراقية وردم الخنادق وتسليم الاسلحة الحاجة الثالثة الموافقة على ان يكون حكم بغداد تحت رعاية او مراقبة تنرية وختم هولاء ومباحثات مع المبعوثين الساميين بانه ما جاء الى هذه البلاد - 00:36:00
الا الارساء قواعد العدل والحرية والامان. وبمجرد ان تستقر الامور وفق الرؤية التنارية فانه سيعود الى بلادك ويترك العراقيين يضعون دستورهم ويديرون الشؤون بلادهم بانفسهم مؤيد الدين العلقمي الشيعي قال له والله هذه المفاوضات مرضية جدا -

00:36:21

والشروط دي بسيطة ان شاء الله التتار عندهم يعني وعود وعهود والراجل هناك وده شكله طيب فالخليفة مضطر ان هو يوافق عنده شك كبير جدا جدا في قلبه. الشروط قاسية جدا جدا. لكن نفسه يوافق بس مش قادر متردد. الموقف خطير - 00:36:43
الوزراء يجمعونه انه لا امل في الحياة الا اذا اطاع لهلاكه نعم سيعيش ذليلا ولكنه في النهاية قد يعيش نعم سيعيش وضيعا لكنه في النهاية قد يعيش سيبيع كل شيء بثمان بخس بس برضه هو عايش - 00:37:02
متردد والشعب الضخم اللي عايش في بغداد من وراء الخليفة برضو متردد نداء الجهاد لا ينبعث الا من بعض الافواه القليلة جدا.

عامة الناس انخلت قلوبهم لحصار التتار عظمت الدنيا جدا يا اخواني - 00:37:21
في عيون اهل بغداد في ذلك الزمن. فاستحال عليهم ان يضحوا بالدنيا كثر الخبث فعلا في بغداد. واذا كثر الخبث فالهلك قريبة جدا خليفة عايش شوية وقت يفكر هو لكم ما عندوش وقت - 00:37:40

بولاق وقاعد بجيوش تنرية ضخمة حوالين بغداد. الجيوش بتتكلف الاف الدنانير كل يوم. الحصار في شهر محرم سنة ستمية ستة خمسين هجرية وهذا يوافق شهر يناير سنة الف متين ثمانية وخمسين ميلاديا. الجو شديد البرودة - 00:37:58

طبعا هو كمان فوق كل هذه الصعوبات نفسه يتفرج على بغداد من جوة نفسه يسمع عن الحلم الجميل اللي راود اجداده قبل كده وهو اللي بيحققه دلوقتي حلم اجتياح بغداد واسقاط الخلافة العباسية الاسلامية - 00:38:17

هولاء لم ينتظر وقتا طويلا بدأ يقصف بغداد بالقذائف الحجرية والنارية ومع اول قذيفة سقط قلب الخليفة في قدمه يعمل ايه اربع تيام والقصف متتالي على بغداد وهو مش عارف يعمل ايه - 00:38:34

هقول لك على حاجة غريبة جدا جدا جدا يذكر ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية موقفا بسيطا لا يعلق عليه الموقف يعني اتقال كده بسرعة لكن سبحان الله حمل لي معان كثيرة - 00:38:59

يقول ابن كثير واحاطت التتار بدار الخلافة يرشقونها بالنبال من كل مكان حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه. وكانت من جملة حظاياه وكانت تسمى عرفة جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة -

00:39:16

فانزعج الخليفة من ذلك وفزع فزعا شديدا واحضر السهم الذي اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفاذ قضاء وقدره اذهب من ذوي العقول عقولهم فامر الخليفة عند ذلك والكلام لابن كثير - 00:39:45

فامر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز وكثرت الستائر على دار الخلافة سبحان الله هذا الحدث يذكره ابن كثير ولا يعلق عليه الحدث ان كان في ظاهره انه امر بسيط عابر الا انه يحمل معان هائلة عندي يا اخواني - 00:40:07

تمكنت الدنيا تماما تماما من قلوب الناس في بغداد. واول واحد الخليفة. ها هو الخليفة الموكل اليه حماية هذه الامة في هذا الخطير يسهر هذه السهرة اللاهية نعم قد تكون الجارية ملك يمينه قد تكون حلالا له لكن اين العقل في رأس الخليفة؟ العاصمة الاسلامية

للخلافة - 00:40:30

محاصرة الموت على بعد خطوات المدفعية المغولية تقصف بمنتهى العنف السهام النارية تحرق والناس في ضنك شديد والخليفة فيستمع برقص الجواري اين العقل واين الحكمة اصبح رقص الجواري في الدماء. سارق الطعام والشراب - [00:40:53](#)

لابد منه حتى في وقت الحروب لا ادري والله يا اخواني واخواتي حقيقة كيف كانت نفسه تقبل ان ينشغل بمثل هذه الامور والبلاد والشعب وهو شخصية في مثل هذه الضائقة - [00:41:12](#)

وما ابلغ العبارة التي كتبها التتار على السهم الذي اطلق على دار الخلافة اختيرت بعناية كتب عليها اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره اذهب من ذوي العقول عقولهم. الله عز وجل قد قضى على بغداد بالهلكة في ذلك الوقت - [00:41:28](#)

واذهب فعلا عقول الخليفة واعوانه وشعبه لا شك ان هذه العبارات المنتقاة كانت نوعا من الحرب النفسية المدروسة التي يمارسها التتار بمنتهى المهارة على اهل بغداد ويكفي كدليل على قلة عقل الخليفة - [00:41:48](#)

انه بعد هذه الكارثة بعد كارثة قتل الراقصة لم يأمر الشعب بالتجهز للقتال. انما فقط امر بزيادة الاحتراز ولذلك كثرت الستائر حول دار الخلافة لحجب الرؤية ولزيادة الوقاية ولستر الراقصات - [00:42:08](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله القصف على بغداد استمر من يوم واحد صفر الى الرابع من صفر في سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة وفي الرابع من صفر سقطت الاسوار الشرقية انهارت. ومع انهيار الاسوار الشرقية انهار الخليفة - [00:42:28](#)

خلاص ما عدش فاضل في العمر الا لحظات قليلة اشار عليه الوزير مؤيد الدين العلقمي ان يخرج الخليفة بنفسه لمقابلته له لعله احتمال يقتنع هولاءه بمباحثات السنة وذهبت الرسل من عند الخليفة الى هولاءه تخبره بقدم الخليفة - [00:42:52](#)

امر هولاءه ان يأتي الخليفة ولكن ليس وحده بل عليه ان يأتي معه بكبار رجال الدولة والوزراء والفقهاء والعلماء وامراء الناس والاعيان حتى يحضروا جميعا المفاوضات وتصبح المفاوضات كما يفهم هناك ملزمة للجميع - [00:43:17](#)

الخليفة ما كانش عنده اختيار جمع الخليفة كبار قومه وخرج بنفسه في وفد مهيب الى خيمة هولاءه معه كم واحد؟ معه سبعمية ربعمية من قادة المسلمين وعلماء المسلمين في بغداد - [00:43:37](#)

خرج وقد تحجرت الدموع في عينيه. تجمدت الدماء في عروقه تسارعت ضربات قلبه اول مرة يخرج بهذه الذلة والمهانة. كان من عادته ان يستقبل في قصره وفود الامراء والملوك. دلوقتي هو اللي خارج - [00:43:54](#)

وبهذه الصورة وطبعا كان ماشي الى جواره وزيره مؤيد الدين العلقمي الشيعي واقترب الوفد من خيمة هولاءه لكن قبل الدخول على هولاءه اعترض الوفد فرقة من الحرس الملكي التتاري ولم يسمحوا لكل الوفد بالدخول على هولاءه سبعمية - [00:44:12](#)

قالوا الخليفة سيدخل ومعه سبعة عشر رجلا فقط اما الباقي فسيخضعون كما يقولون للتفتيش الدقيق ودخل الخليفة ومعه رجاله وحجب عنه بقية الوفد لكن لم يخضعوا للتفتيش يا اخواني واخواتي - [00:44:34](#)

بل اخذوا جميعا للقتل قتل الوفد بكامله الا الخليفة ومن كان معه في داخل الخيمة قتل كبراء القوم وزراء الخلافة اعيان البلد اصحاب الرأي فقهاء وعلماء الخلافة العباسية ولم يقتل الخليفة - [00:44:53](#)

لان هولاءه كان يريد استخدامه في اشياء اخرى وبدأ هولاءه يصدر الاوامر في عنف وتكبر كشف الخليفة ان وفده قد قتل بكامله. اكتشف الخليفة ما كان واضحا لكل الخلق. هو ما شافوش الا دلوقتي اكتشف ان التتار - [00:45:13](#)

امثالهم لا عهد لهم ولا امان. لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واكتشف ايضا ان الحق لابد له من قوة تحميه ان تركت حقه دون حماية فلا تلومن الا نفسك - [00:45:32](#)

لكن للأسف الاكتشاف ده جاي متأخر اوي وبدأت الاوامر الصارمة تخرج من السفاح هولاءه اولا على الخليفة ان يصدر اوامره لاهل بغداد بالقاء اي سلاح والامتناع عن اي مقاومة. طبعا ده كان امر سهل لان ولا واحد من - [00:45:48](#)

رفع سلاح الامر الثاني يقيد الخليفة المسلم ويساق الى المدينة يرسف في اغلاله. لكي يدل التتار على كنوز العباسيين الامر الثالث يقتل ولد الخليفة امام عينه فقطل ولد الخليفة امام عينه قتل احمد - [00:46:07](#)

وعبدالرحمن ما كانش اسمهم عدي وقصي. لأ احمد وعبدالرحمن الامر اللي بعد كده يتم اسر اخوات الخليفة الثلاث فاطمة وخديجة

ومريم الامر اللي بعد كده خطير يستدعى من بغداد بعض الرجال بعينهم - [00:46:33](#)

هؤلاء كتب اسماءهم ابن العلقمي. هؤلاء هم علماء السنة وحملة القرآن وخطباء المساجد في داخل بغداد يطلع كل واحد منهم معه

اولاده ونسائه فيذهبون الى مكان خارج بغداد بجوار المقابر. مكان عينه التتار - [00:46:53](#)

فينام العالم على الارض ويذبح كما تذبح الشيعة وتؤخذ نساؤه واولاده سبيا او للقتل مأساة بكل المقاييس يا اخواني ذبح على هذه

الصورة استاذ دار الخلافة. الشيخ محي الدين يوسف. عارفين ده مين - [00:47:13](#)

هذا ابن العالم الاسلامي المشهور ابن الجوزي رحمه الله وذبح اولاده الثلاثة معه. عبدالله عبد الرحمن عبدالكريم وذبح المجاهد مجاهد

الدين اي بك وزميله سليمان شاة وذبح شيخ الشيوخ ومؤدب الخليفة ومرييه صدر الدين علي ابن النيار. ثم ذبح بعد ذلك خطباء

المساجد والائمة وحملة القرآن - [00:47:35](#)

كل هذا والخليفة حي يشاهد انا لا اتخيل كم الألم والندم والخزي والرعب الذي كان يشعر به الخليفة لا شك ان ادارة الخليفة للبلاد

كانت ستختلف اختلافا جذريا لو انه تخيل ولو للحظات ان العاقبة ستكون بهذه الصورة - [00:48:02](#)

لكن سبحان الله الايام لا تعود هذه سنة الايام لا تعود القى اهل المدينة السلاح وقتلت الصفوة وبعد هذا الامر انساب جنود هولاء الى

شوارع بغداد ومحاورها المختلفة واصدر السفاح هولاء امره الشنيع باستباحة بغداد - [00:48:23](#)

استباحة عاصمة الخلافة الاسلامية. الامر بالاستباحة يعني ان الجيش التتاري يفعل فيها ما يشاء. يقتل يأسر يسبي يزني يسرق يدمر

يحرق كل ما بدا لهؤلاء الهمش ان يفعلوه فليفعلاه انطلقت وحوش التتار الهمجية تنهش في اجساد المسلمين استبيحت - [00:48:45](#)

مدينة بغداد العظيمة اللهم لا حول ولا قوة الا بك كم من الجيوش خرجت لتجاهد من هذه المدينة العظيمة بغداد كم من العلماء

جلسوا يفقهون الناس في دينهم في هذه المدينة. كم من طلاب العلم شدوا الرحال الى هذه المدينة؟ او اه يا بغداد - [00:49:08](#)

لم يبق لك احد اين خالد بن الوليد اين المثنى ابن حارثة؟ اين القعقاع؟ اين النعمان؟ اين سعد؟ اين الحمية في صدور الرجال؟ اين

النخوة في ابناء المسلمين؟ اين العز - [00:49:30](#)

والكرامة اين الذين يطلبون الجنة؟ اين الذين يقاتلون في سبيل الله؟ بل اين الذين يدافعون عن اعراضهم وعن نساءهم واولادهم

ديارهم واموالهم اين؟ لا احد فتحت بغداد ابوابها على مصراعيه لا مقاومة لا حراك. لم يبق في بغداد رجال ولكن فقط اشباه رجال -

[00:49:44](#)

استبيحت المدينة العظيمة بغداد استبيحت مدينة الامام ابي حنيفة والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل استبيحت مدينة الرشيد

رحمه الله مدينة المعتصم فاتح عمورية استبيحت عاصمة الاسلام اكثر من خمسة قرون - [00:50:10](#)

وفعل التتار في المدينة ما لا يتخيله عقل ابدأ تثار يتعقبون المسلمين في كل شارع او ميدان. في كل بيت او حديقة في كل

مسجد او مكتبة. استحر القتل - [00:50:33](#)

في المسلمين والمسلمون لا حول لهم ولا قوة لا هم لهم الا الهرب الى اي مكان. المهم الهرب يهرب المسلم الى داره ويغلق عليه الباب.

فيأتي التتاري ويحرق الباب او يقتنع الباب ويدخل عليه. يهرب الى السطح يصعد وراءه - [00:50:49](#)

تتري ويقتل فوق الاسطح حتى سالت الدماء بكثرة من ميازيب المدينة لم يقتصر التتار على قتل الرجال الاقوياء فقط انما كانوا

يقتلون الكهول والشيوخ وكانوا يقتلون النساء الا من استحسونه منهن فانهم كانوا يأخذونها سبيا - [00:51:09](#)

بل وكانوا يقتلون الاطفال يا اخواني وكانوا يقتلون الرضع الرضع وجد جندي من التتار اربعين طفلا حديث الولادة في شارع جانبي

وقد قتلت امهاتهم فقتلهم جميعا قلوب كالحجارة او اشد قسوة - [00:51:31](#)

وتزايد عدد القتلى في المدينة بشكل بشع يوم والثاني والثالث والعاشر والقتل لا يتوقف الابادة لا تنتهي ولا دفاع لا مقاومة دخل في

روع الناس ان التتار لا يهزمون لا يجرحون بل انهم لا يموتون. كل هذا والخليفة حي يشاهد - [00:51:50](#)

وهذا هو العذاب بعينه. متخيلين شكل الخليفة وهو واقف يتفرج على هذه الاحداث تخيل مدى الحسرة والالم في قلبه وقد سيق كما

تساق البعير في داخل مدينته الكبيرة لا شك انه قال مرارا يا ليتني مت قبل هذا - [00:52:10](#)

وكننت نسيا منسيا لا شك انه نادم ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطاني مر على ذهنه شريط حياته في لحظات لا شك ان لسان حاله كان يقول رب ارجعون - [00:52:29](#)

لعلي اعمل صالحا فيما تركت روى ابو داود احمد رحمهما الله تعالى عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تابعتهم بالعينة - [00:52:47](#)

العينة نوع من انواع الربا واخذتم اذئاب البقر العمل في رأي المواشي ورضيتم بالزرع اي رضيتم بالاشتغال بالزراعة واعمال الرعي في وقت الجهاد المتعين وتركتم الجهاد. اذا حدثت هذه الامور تابعتهم بالعين او الربا واخذتم اذئاب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم - [00:53:02](#)

ماذا يحدث؟ قال سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم عمل اهل بغداد في الزراعة والتجارة والكتابة والصناعة بل وفي العلم والتعلم. ولكن تركوا الجهاد في سبيل الله - [00:53:26](#)

فكانت النتيجة هذا الذل الذي رأيناه وسبق الخليفة المستعصم بالله الى خاتمته الشنيعة بعد ان دل على كل كنوز العباسيين. انتهى دوره خلاص وقتل الخليفة المسلم وانظروا كيف قتل وضعه التتار في جوال - [00:53:45](#)

شو قال يعني؟ ثم امر هولاء ان يقتل الخليفة رفسا بالاقدام تخيلوا رفسا بالاقدام تخيل الرفس والركل بالاقدام الى الموت اي الم واي اهانة واي ذل وانا لله وانا اليه راجعون - [00:54:09](#)

يا اخواني لم تسقط بغداد فقط ولكن سقط اخر خلفاء بني العباس في بغداد وسقط معه الشعب بكامله. الكلام ده كان في اليوم العاشر من فتح بغداد لابوابها يوم اربعتاشر سفر - [00:54:34](#)

سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة ولم تنتهي المأساة بقتل الخليفة انما امر هولاء لعنه الله باستمرار عملية القتل في بغداد قعدت كمان يوم او يومين لا قعدت اربعين يوم متصلة - [00:54:50](#)

لا هم للجنود التتر الا قتل المسلمين تخيلوا كم قتل في بغداد من المسلمين؟ تخيلوا الف الف مسلم مليون مسلم ما بين رجال ونساء واطفال الف الف مسلم قتلوا في اربعين يوما فقط - [00:55:09](#)

تخيل معايا امة فقدت من اهلها مليون في غضون اربعين يوم بس كارسة انا بقول الكلام ده علشان نعرف ان المصائب اللي بيقابلها المسلمين دلوقتي اهون الف مرة من مصائب رهيبة سابقة - [00:55:30](#)

وهنشوف بعد كده ان شاء الله كيف سيقوم المسلمون من هذه المصيبة باذن الله واذا كان المسلمون قادرين على القيام من هذه المصيبة فنحن ان شاء الله على القيام من مصائبنا اقدر - [00:55:49](#)

وللعلم يا اخواني ويا اخواتي بانه لم ينج من القتل في بغداد الا افراد الجالية النصرانية المهم بينما كان فريق من التتار يعمل على قتل المسلمين وسفك الدماء اتجه فريق اخر من التتار لعمل اجرامي اخر - [00:56:05](#)

عمل ليس له مبرر الا ان التتار قد اكل الحقد قلوبهم لكل ما هو حضاري في بلاد المسلمين. شعر التتار بالفجوة الحضارية الهائلة بينهم وبين المسلمين. المسلمون لهم تاريخ طويل جدا جدا في العلوم والدراسة والاخلاق - [00:56:28](#)

عشرات الالاف من العلماء الاجلاء في كافة فروع العلم. الديني منها والدنيوي. اثرى هؤلاء العلماء الحضارة الاسلامية بملايين المصنفات بينما التتار لا حضار لهم. لا اصل لهم امة لقيطة نشأت في صحراء شمال الصين واعتمدت على شريعة الغاب في - [00:56:48](#)

نشأتها قاتلت هذه الامة كما تقاتل الحيوانات. بل عاشت كما تعيش الحيوانات. لم ترغب مطلقا في اعمار الارض او اصلاح الدنيا كما فعل المسلمون قبل ذلك لكن عاشوا فقط للتخريب التدمير الابدانة شتان بين هذه الامة وبين امة الاسلام - [00:57:08](#)

شتان بين اي امة من امم الارض وامة الاسلام هذا الانهيار الذي رأيناه في تاريخ بغداد من المستحيل يا اخوان ويا اخواتي ان يمحو التاريخ العظيم لهذه الامة عملت تتار. الحقد اللي في قلوبهم ترجموه لايه - [00:57:29](#)

اتجه فريق من اشقياء التتار الى تدمير مكتبة بغداد العظيم اعظم مكتبة على وجه الارض في ذلك الزمن. الدار التي كانت تحوي عصارة فكر المسلمين في اكثر من ستمائة عام - [00:57:49](#)

جمعت فيها كل العلوم والاداب والفنون علوم شرعية كتفسير القرآن والحديث والفقه والعقيدة والاخلاق علوم حياتية كالطب والفلك والهندسة كيمياء والفيزياء والجغرافيا. علوم انسانية كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والادب والتاريخ والفلسفة كل شيء. كل العلوم - [00:58:06](#)

هذا بالاضافة الى ملايين الابيات من الشعر. عشرات الالاف من القصص والنثر فان اضفت الى كل ما سبق الترجمات المختلفة لكل العلوم الاجنبية. يوناني فارسي هندي غيره غيره علمت انك - [00:58:32](#)

تحدث عن معجزة حقيقية من معجزات ذلك الزمن كانت مكتبة بغداد مكتبة عظيمة بكل المقاييس لم يقترب منها في العظمة الا مكتبة قرطبة الاسلامية في الاندلس. وسبحان الله سبحان الله مرت مكتبة قرطبة بنفس التجربة - [00:58:49](#)

من عشرين سنة بس قبل سقوط بغداد ستمية سنة وتلاتين من الهجرة قبل سقوط بغداد بعشرين سنة احرقت مكتبة قرطبة تماما عندما سقطت في يد الاندلس قام بذلك الحرق احد قساوسة النصارى بنفسه. كان اسمه قمبيس. واتكلمنا عنه بالتفصيل - [00:59:11](#)

بمجموعة الاندلس من الفتح الى السقوط ماذا فعل التتار مع مكتبة بغداد الهائلة تخيلوا حمل التتار الكتب الثمينة. ملايين الكتب الثمينة. وفي بساطة شديدة لا تغلوا من غباء القوا بها جميعا في نهر دشة - [00:59:34](#)

كان ممكن التتار ياخذوا الكتب ديت عاصمة المغول يستفيدوا وهم لا يزالون في مرحلة الطفولة الحضارية ليستفيدوا من هذا العلم النفيس لكن التطر امة همجية لا تقرأ ولا تريد ان تتعلم - [00:59:52](#)

ملذاتك وشهوات وفقط كان هدفهم في الدنيا هو تخريب الدنيا. القى التتار بمجهود القرون الماضية في نهر دجلة تحول لون مياه نهر دجلة الى اللون الاسود من اثر مداد الكتب - [01:00:07](#)

حتى قيل ان الفارس التتري كان يعبر فوق المجلدات الضخمة من ضفة الى ضفة اخرى هذه والله يا اخواني ويا اخواتي ليست جريمة في حق المسلمين فقط بل في حق الانسانية كلها - [01:00:25](#)

وهي جريمة متكررة في التاريخ فعلها الصليبيون النصارى في الاندلس كما ذكرنا من قبل في مكتبة قرطبة الهائلة وفعلها الصليبيون النصارى ايضا في الاندلس في مكتبة غرناطة عند سقوطها فاحرقوا مليون مليون كتاب - [01:00:39](#)

باحد الميادين العامة وفعلها الصليبيون النصارى في الاندلس مرة ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة في مكتبات طليطلة واشبيلية وبلانسية وغيرها وفعل الصليبيون النصارى في الشام في مكتبة طرابلس اللبنانية. عارفين حرقوا كم كتاب - [01:00:59](#)

ثلاثة مليون كتاب وهذه المكتبة مكتبة طرابلس لا تقارن بالمرة بمكتبة بغداد. عايزك بقى تتخيل الرقم الذي اغرق في نهر دجلة من الكتب من مكتبة بغداد وفعلها الصليبيون النصارى في فلسطين. مكتبة غزة والقدس وعسقلان - [01:01:20](#)

ثم فعلها بعد ذلك المستعمرون الاوروبيون الجدد الذين نزلوا الى بلاد العالم الاسلامي في القرن التاسع عشر لكن دولت كانوا اكثر ذكاء من اجدادهم. سرقوا الكتب ما حرقوها تركوها الى اوربا وما زالت المكتبات الكبرى في اوربا الى الان تحوي مجموعة من اعظم كتب العلم في الارض - [01:01:43](#)

الكتب الاصلية في اوربا اضعاف اضعاف ما يمتلكه المسلمون في بلادهم سبحان الله كان من هم الغزاة على طول العصور ان يحرموا هذه الامة من اتصالها باي نوع من انواع العلوم - [01:02:06](#)

اما بحرق الكتب او تغريقها في الانهار او صديقتها او حاليا بتغيير مناهج التعليم. ليه تفرغ الامة من اهم ما تمتلك من العلم والدين والاخلاق نعود الى التتار نعود الى بغداد - [01:02:23](#)

بعد ان فرغ القطار من تدمير مكتبة بغداد انتقلوا الى الديار الجميلة الى المباني الانيقة فتناولوها بالتدمير والحرك سرقوا المحتويات الثمينة وما عجزوا عن حمله من المسروقات احرقوه وهكذا تحولت المدينة الكبيرة الى ركام - [01:02:43](#)

الى خراب بعد اربعين يوم السنة النار والدخان تتصاعد من كل مكان وبعد اربعين يوم اصدر هولاكو مجموعة جديدة من الاوامر اعلن هولاكو امانا حقيقيا في بغداد. لا يقتل مسلم بصورة عشوائية بعد هذه الاربعين يوما. ليه - [01:03:02](#)

تخيلوا ليه لان الجثث المتعفنة اصبحت كالتلال في شوارع بغداد هناك ان يحدث وباء خطير في هذه المناطق فيأكل المسلمين

والتتار. لا يفرق. فامر بخروج المسلمين من مخابئ بهم واعلن امانا حقيقيا ليقوموا بدفن موتاهم - [01:03:25](#)

ولا حول ولا قوة الا بالله دفن الموتى هذا كان عمل شاق جدا. ليه؟ مليون قتيل. مليون قتيل مبعثر في شوارع بغداد في كل وكل

واحد خرج من المكان اللي كان مستخبي فيه من الخنادق من المقابر من الابار المهجورة خرجوا ليدفنوا اهلهم - [01:03:48](#)

كل واحد يدور على ابنه على ابوه وعلى امه وعلى اخوه كارثة بكل المقاييس ومع هذا انتشرت الاوبئة فعلا في بغداد بشكل مريع يا

اخواني مات من المسلمين عدد هائل من الامراض القاتلة - [01:04:12](#)

وكما يقول ابن كثير رحمه الله ومن نجا من الطعن طعن التتار يعني بالسيوف ومن نجا من الطعن لم ينج من الطاعون اوبئة التي

انتشرت. وكانت هذه كارثة جديدة في بغداد ولا حول ولا قوة الا بالله - [01:04:28](#)

اصدر ايضا هناك قرارا جديدا بتعيين مؤيد الدين العلقمي الشيعي رئيسا على مجلس الحكم المعين من قبل التتار على ان توضع عليه

بالطبع وصاية تارية لم يكن مؤيد الدين الا صورة للحاكم فقط. القيادة الفعلية كانت للتتار - [01:04:45](#)

بل الامر تزايد بعد ذلك. وصل الى الاهانة المباشرة للرئيس الجديد مؤيد الدين العلقمي. لم تكن الاهانة يا اخواني تأتي من قبل هولاء

بل كانت تأتي من صفار الجند في جيش التتار - [01:05:04](#)

ليه؟ عايزين يحطموا نفسيته لا يشعر بقوته ما يفتكرش انه رئيس فعلا يظل تابعا للتتار. منتهى الذلة وهكذا يا اخوان من باع دينه

ووطنه ونفسه فانه يصبح بلا ثمن بلا ثمن حتى عند الاعداء الذين عمل لهم - [01:05:20](#)

العميل عند الاعداء لا يساوي عندهم اي قيمة اي قيمة وتخلوا ايه اللي حصل بعد كده بعد هذا الذل الذي عاش فيه الوزير الخائن بعد

ان تولى الحكم كصورة مهانة في بغداد - [01:05:39](#)

بعدها بايام تخلوا مات في بيته لم يستمتع بحكم ولا ملك ولا خيانة وليكون عبرة بعد ذلك لكل خائن وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - [01:05:56](#)

وولى التتار ابن مؤيد الدين. العلقمي على بغداد الابن طبعاً ورث الخيانة من ابيه لكن سبحانه الله سبحانه الله فعلاً كأن هذا المنصب

اصبح شؤماً على من يتولاه. تخلوا الابن الخائن الجديد الشاب - [01:06:17](#)

الصغير مات في نفس السنة التي سقطت فيها بغداد سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة والله ولا عجب من تمسك بهذه الدنيا يا

اخواني اهلكته الدنيا تمسك بها الخليفة فهلك وتمسك بها الوزير الخائن فهلك. وتمسك بها ابن الوزير فهلك. وتمسك بها الشعب بغداد.

فهلك - [01:06:36](#)

هذه سنة سنة ماضية ووصلت اخبار سقوط بغداد الى العالم باسره العالم الاسلامي كان سقوط بغداد بالنسبة له صدمة رهيبه لا يمكن

استيعابها مطلقاً بغداد يا اخواني لم تكن مدينة عادية - [01:07:01](#)

بغداد فوق انها اكبر مدينة على وجه الارض في ذلك الحين وفوق ان بها اكثر من ثلاثة ملايين مسلم وفوق انها من اعظم دور العلم

والحضارة والمدنية في الارض وفوق انها من ثغور الاسلام القديمة فوق كل ذلك - [01:07:20](#)

فهي عاصمة الخلافة الاسلامية ماذا يعني سقوط بغداد فسال الناس هذا السؤال الخطير وماذا يعني قتل الخليفة وعدم تعيين خليفة

اخر. سؤال اخر خطير. الدنيا يا اخواني ويا اخواتي لم تكن تعني للمسلمين شيئاً بدون خلافة او خليفة - [01:07:39](#)

حتى مع مظاهر الضعف الواضحة في السنوات الاخيرة للخلافة العباسية الا ان ذلك لم يكن يلغي معنى الخلافة من اذهان الناس

الخلافة كانت تعتبر رمزا هاما للمسلمين. اذا كانت هناك خلافة ولو ضعيفة فقد يأتي زمان تتقوى فيه الخلافة - [01:07:59](#)

اما ان تختفي الخلافة بالمرّة فهذا ما لا يفهم عند المسلمين. سبحانه الله! الدنيا بلا خليفة ظهر عند المسلمين في ذلك الوقت اعتقاد

غريب سيطر على كثير منهم اعتقاد ان ظهور التتار وهزيمة المسلمين وسقوط بغداد ما هي الا علامات للساعة. وان المهدي -

[01:08:19](#)

سيظهر قريباً جداً. ليقود جيوش المسلمين للانتصار على التتار وسبحان الله! انا بقول فعلاً سيظهر المهدي في يوم ما ونعم

سينزل المسيح عليه السلام. ونعم ستكون الساعة. نؤمن بذلك يقيناً. ولكن متى بالضبط؟ لا يدري احد. يسألك - [01:08:42](#)

عن الساعة قل انما علمها عند الله. وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة لماذا تظهر مثل هذه الدعوات في اوقات الهزائم والانتكاسات هذا ليس له الا مبرر واحد الناس احبطوا تماما - [01:09:05](#)

اصبحوا يشكون في امكانية النصر على اعداء الله بمفردهم. ايقن الناس انهم لا طاقة لهم بهولاء وجنوده. ولذلك بحثوا عن حل اخر اسهل هذا الحل المهدي ننتظر ان يخرج المهدي وعندها نقاتل معه. اما الان فلا نستطيع. دعونا نراقب الموقف عن بعد. دعونا ننتظر - [01:09:22](#)

معجزة احباط ويأس وقنوت سبحان الله كان هذا هو الوضع في العالم الاسلامي اما العلم النصراني فقد عمت البهجة والفرح اطرافه بكاملها. وطبعا ده شيء متوقع جدا جدا. كما ذكرنا في اول المحاضرات قوى العالم الرئيسية في هذا القرن - [01:09:47](#)

كانت ثلاثة العلم الاسلامي والعلم النصراني والتتار. الحروب بين المسلمين والنصارى كانت على اشدها. وكانت هذه الضربة التتارية ضربة موجعة جدا جدا للعالم الاسلامي ولا شك ان اطماع الصليبيين ستتجدد في الشام وفي مصر - [01:10:07](#) بصرف النظر عن سرور النصارى او التتار فقد سقطت بغداد ومع عظم المصيبة على المسلمين ومع المكاسب الهائلة التي حققها التتار ومع الكنوز الثمينة التي نهبوا الا ان الذي يشرب من الدم لا يرتوي ابدا - [01:10:27](#)

لذلك كان من الواضح ان بغداد لن تكون المحطة الاخيرة للمعتدين ولابد انهم سيبحثون عن كنز اخر وضحية جديدة ترى ماذا سيفعل التتار والى اي بقعة من بقاع العالم الاسلامي سيتجهون؟ وما هو رد فعل المسلمين؟ - [01:10:49](#)

هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله المحاضرة القادمة واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يجعل لنا في التاريخ عبرة وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. انه ولي ذلك والقادر عليه - [01:11:13](#)

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:11:29](#)